التربية التطوعية في السيرة النبوية: دراسة تحليلية

إعداد

د/ نوف بنت محمد الدوسري

أستاذ مساعد أصول التربية بكليه التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية

التربية التطوعية في السيرة النبوية: دراسة تحليلية

نوف بنت محمد الدوسري

أستاذ مساعد أصول التربية بكليه التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: nmaldosry@pnu.edu.sa

ملخص الدراسة :

هدف الدراسة: تتبع الأنشطة التطوعية التي ربى الرسول – ﷺ – عليها الصحابة ثم تصنيفها في مجالات عامة، ثم مجالات فرعية مع دراسة تحليلية لها. المنهج المتبع: استخدمت الباحثة المنهج التاريخي باعتبار أن السيرة النبوية لابن هشام من أهم مصادر تاريخ سيرة الرسول – ﷺ -. أهم النتائج: بينت الدراسة وجود ثلاثة مجالات رئيسة للتطوع في السيرة النبوية هي: التطوع الإنساني والتطوع الفكري والتطوع الاقتصادي والتنموي. كما تبين وجود 10 مجالات فرعية هي: التطوع الاستشاري والتطوع الإعلامي والتطوع الأمني والتطوع بالإيواء والضيافة والتطوع بالمواساة والتطوع الطبي والتطوع في البناء والإعمار والتطوع لرعاية الأرامل والأيتام والتطوع بالمال والتطوع بالبناء والتشييد.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، التطوع، التربية الإسلامية، التربية النبوية، التربية التطوعية.

Voluntary education in the biography of the Prophet Muhammad, peace be upon him

Nouf bint Muhammad Al-Dosari

Principles of Education, College of Education, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: nmaldosry@pnu.edu.sa

Abstract:

The study aimed: to trace the voluntary activities that the Messenger - may God bless him and grant him peace - brought up on the companions, then categorize them into general areas, then sub-fields with an analytical study of them. The followed method: The researcher used the historical method, considering that the biography of the Prophet by Ibn Hisham is one of the most important sources for the history of the biography of the Prophet - may God bless him and grant him peace. The most important results: The study showed the presence of three main areas of volunteering in the Prophet's biography: humanitarian and social volunteering, intellectual and media volunteering, and economic and development volunteering. It was also found that there are 10 sub-fields: advisory volunteering, media volunteering, security volunteering, volunteering shelter and hospitality, volunteering consolation, medical volunteering, volunteering in construction and reconstruction, volunteering in the care of widows and orphans, volunteering money, and volunteering in building and construction.

keywords: Biography of the Prophet, Volunteering, Islamic Education, Prophetic Education, Voluntary Education

مقدمة :

تمتاز سيرة الرسول ﷺ بأن علماء السيرة حفظوها بشكل كامل وموثق ودقيق حتى الجوانب الخاصة منها لكونه قدوة وأسوة يقول تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب آية 21. والتأسي والاقتداء يكون أعمق بالمشاهدة ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم هم أكثر الأمة تأسيا به – ﷺ – ولأهمية التأسي به اهتم علماء المسلمين في وقت مبكر بتوثيق سيرته بكل تفاصيلها . فالسيرة النبوية مليئة بالمضامين والمبادئ والقيم التربوية .

تعتبر سيرة ابن هشام من أهم كتب السيرة النبوية نظرا لتقدم عصره (ت 218هـ) فقد عاش في العصر الذهبي لتدوين السنة النبوية . كما أن مكانته العلمية أضفت على كتابه مزيدا من القوة والتميز فقد وصفه البري (2011) أنه قد حظي باحترام وتقدير المؤرخين وعلماء اللغة والحديث والفقه والتراجم؛ لذلك رأت الباحثة اختيار سيرة ابن هشام. خاصة أنها حظيت من الباحثين بالدراسة والتحقيق.

وقد تم اختيار التربية التطوعية مجالا للبحث وذلك لثراء هذا المجال في سيرة الرسول ﷺ –وتعدد مجالات التطوع التي بادر إليها الصحابة معه في سفره وغزواته وغيرها. كما أن التربية التطوعية مهمة جدا باعتبارها مجالا مهما تستهدفه رؤية المملكة 2030 حيث أشارت إلى توسيع القطاع غير الربحي إلى مليون متبرع انطلاقا من 11ألف متبرع في بداية الرؤية. ص70. وهذا الهدف الاستراتيجي يسهم في تحقيقه قطاعات كثيرة من أهمها البحث العلمي والممارسات التربوية.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من احتواء السيرة النبوية على العديد من المضامين التربوية ذات الصلة بالتطوع إلا انها توجد متفرقة في كتاب السيرة النبوية لابن هشام حسب الوقائع والأحداث والتسلسل التاريخي. كما أن هذه المضامين في مجالات مختلفة، من هذا المنطلق تحددت مشكلة الدراسة الحالية في وجود حاجة إلى تجميع وتصنيف التربية التطوعية في سيرة الرسول – ﷺ- تلك التربية التي نتج عنها تنوع جميل في الأنشطة التطوعية التي غرسها -ﷺ – إما بالقدوة حينما كان يقوم بالعمل ويقتدون به أو الحث والتشجيع، فقد كان رسول الله ﷺ يربي في صحابته الكرام خصال البذل والتطوع والعطاء وكان رسول الله قدوةً لهم في حبّ التطوع وبذل جميع أنواعه، ومن خلال دراسة هذه السيرة العطرة تبين وجود مجالات كثيرة في التطوع بحاجة إلى دراسة وتحليل. لذا قامت الباحثة بحصر تلك الأنشطة ثم تصنيفها في مجالات محددة وربط المضامين الخاصة بكل مجال على حدة ومعالجتها كوحدة واحدة ثم تحليلها والتعليق عليها.

أسئلة البحث:

في ضوء ما تقدم ترى الدراسة الحالية أن مشكلة البحث يمكن معالجتها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما الأنشطة التطوعية التى ربى الرسول - ﷺ – الصحابة عليها ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مجالات التربية التطوعية كما وردت في السيرة النبوية؟
2. ما أبرز النماذج في التطوع الفكري والإعلامي؟

3. ما أبرز النماذج في التطوع الإنساني والاجتماعي؟
4. ما أبرز النماذج في التطوع الاقتصادي والتنموي؟

أهمية البحث:

تتمثل جدوى هذا البحث وأهمية إجرائه في البعدين العلمي والتطبيقي.

ففي الجانب العلمي فهو يسهم في إثراء مكتبة التربية الإسلامية في المجال التنموي والإنتاجي، ويفتح آفاقا علمية جديدة للبحث للباحثين في سيرة الرسول ﷺ، ويخدم الأدب التربوي في مجال التطوع اقتداء بالرسول ﷺ.

أما الجانب التطبيقي فيتمثل في توجيه اهتمام القائمين بالتطوع نحو مجالات مهمة تم تطبيقها كما وردت في سيرة الرسول -ﷺ – وأصحابه – رضي الله عنهم – كما تقدم تعزيزا لهم في التأسي بهم. وتحفّز على المبادرة في العمل التطوعي خدمة للنفس وللمجتمع.

حدود البحث:

اقتصرت هذه الدراسة في مصدرها على السيرة النبوية لابن هشام. وذلك لشموليتها وتقدم عصر تأليفها وقربه من عهد الرسول – ﷺ-، ولاهتمام المحققين من المؤرخين فيها. كما اقتصرت في موضوعها على الجوانب التطوعية التي قام بها الصحابة مع الرسول -ﷺ-.

منهج البحث:

نظرا لأن هذه الدراسة تعود للتاريخ المشرق للإنسانية وتتناول أفضل سيرة لأرقى مجتمع عرفته البشرية وهو مجتمع الرسول -ﷺ-وصحابته الكرام فإن المنهج المناسب هو المنهج التاريخي الذي يصف الأحداث التي وقعت في عصر النبوة ، ويصنفها ويفسرها، ثمّ يحللها وفق خطوات علميّة دقيقة معتمدة في هذا النوع من البحوث، والوصول لتعميمات وحقائق تساعد على تطوير الحاضر بناء على أحداث الماضي، وصناعة المستقبل على أسس علمية.

خطوات البحث:

1. النقد الخارجي: شمل تحديد شخصية مؤلف المرجع أو الوثيقة، وتحديد الزمان، والتحقق من صدق المصدر أو الوثيقة. أما شخصية المؤلف فهو – كما ذكر البري (2011)- عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت 218هـ) حظي بتقدير العلماء والمؤرخين والأدباء، ونعتوه بأوصاف عديدة تدل على علو منزلته العلمية، ومكانته، لما قام به من جهد في الكتابة التاريخية، فكان بارعاً في الأدب واللغة والتاريخ . أما زمان تأليفها فهو في مطلع القرن الثالث الهجري. وهذا الكتاب من أشهر كتب السيرة النبوية، وهو مرجع أصيل في دراسة السيرة النبوية في كثير من الجامعات.
2. النقد الداخلي: ركز على صحة المعلومات الواردة من خلال التأكد من مصداقية المؤلف، وهل عرف عنه الصدق والعدالة أم الكذب والخداع، وهذه متوفرة في شخصية ابن هشام -رحمه الله – فالمؤلف مشهود له بالصدق والموثوقية وقد تلقى الباحثون عبر العصور كتابه بالقبول. كما شمل النقد الداخلي التأكد من صدق المعلومات التي أوردها، وهل خُدِع المؤلف أو أخطأ، أم أنه لم يخدع ولم يخطئ. وهذه متوفرة أيضا من

خلال إخضاع هذه السيرة للتحقيق العلمي من مجموعة من الباحثين اكتفت الباحثة بنسختين الأولى بتحقيق أ.د. عمر عبد السلام تدمري.. أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية (1990). والثانية بتحقيق جمال ثابت ومحمد محمود وسيد إبراهيم. حيث قام المحققون بتخريج الأحاديث والتعليق على النص ونقده. ومنه يتبين التأكد من صحة الوثيقة التاريخية وصحة المعلومات الواردة فيها.

3. استخراج المادة العلمية: حيث قامت الباحثة بتتبع السيرة النبوية لاستخراج مجالات التربية التطوعية منها.
4. تصنيف المادة العلمية: بعد جمع النصوص والشواهد في التربية التطوعية تم تصنيف المعلومات حسب مجالات التطوع تسهيلا للدراسة والتحليل – كما سيأتي تفصيله في النتائج-.
5. عرض المادة العلمية: تم عرض المعلومات وتحليلها وتفسيرها إجابة لأسئلة البحث.
6. أداة التحليل: صممت الباحثة استمارة لجمع وتصنيف الأنشطة التطوعية في السيرة النبوية ملحق رقم (1)

مصطلحات البحث:

التطوع:

تعرفه المؤسسة العامة للإحصاء (2021) التطوع: بأنه أي عمل (أو مساهمة) غير مدفوع الأجر قام به الفرد لخدمة الآخرين، على ألا يكون ذلك العمل لصالح أو لخدمة أي فرد من أفراد الأسرة، وأن يكون الشخص الذي قام بالعمل مُخيرًا وغير مضطر للقيام به؛ ويشمل ذلك العمل الذي يقدم مباشرةً لأفراد أو لمؤسسات حكومية (ربحية أو غير ربحية).

وهذا التعريف يتحقق فيه جميع أركان التطوع وهي: النشاط العملي ، وتحقيق المنفعة للغير، بدون أجر أو منفعة مادية للمتطوع، وكونه ينبع من الوازع الداخلي للمتطوع.

ومن هنا يتبين أن العمل التطوعي ينبع من وازع داخلي يحقق به الفرد رضاء الله سبحانه وتعالى وخدمة ونفع عباد الله ويشبع حاجات المتطوع النفسية والاجتماعية.

وتعرف الباحثة التطوع في السيرة النبوية في الدراسة الحالية: بأنه: كل عمل قام به الصحابة رضوان الله عليهم عبادة منهم وتقرباً إلى الله تعالى ونفع أفراد المجتمع كما ورد في السيرة النبوية لابن هشام.

2- أهمية التطوع:

يعتبر النشاط التطوعي مجالا إنسانيا وأخلاقيا واقتصاديا وتربويا خصبا لغرس قيم البذل والعطاء، وتحقيق عائد اقتصادي واجتماعي هام. وتحقيق الصحة النفسية وبناء الشخصية المتوازنة للفرد. فيمتاز: العمل التطوعي بآثاره ومجالاته وأبعاده التي تسهم في تحقيق الرضا النفسي والتكافل الاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع وقد زادت أهميته في الوقت الراهن لا سيما بعد تعدد وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ووفرة المعلومات عن مجالات التطوع والفئات المحتاجة إليه، ووجود قاعدة بيانات عن القائمين بالتطوع.

ومثالاً على اهتمام دول العالم بهذا القطاع الحيوي نشرت مؤسسة نهج الفلاح الخيرية بالجزائر (2018) بعض إحصاءات التطوع حيث يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مليون ونصف مؤسسة خيرية يبلغ عدد القائمين بالتطوع نحو 92 مليون (30%) من مجموع السكان ويقدر إنجازهم بـ20 مليار ساعة عمل سنويا ، وفي بريطانيا أكثر من 20 مليون شخص من البالغين يمارسون نشاطا تطوعيا منظما كل عام ويبلغ عدد ساعات التطوع 90 مليون ساعة عمل أسبوعيا ، وفي فرنسا أكثر من 10 ملايين يتطوعون لتقديم خدمات اجتماعية مختلفة، وفي ألمانيا (45%) من السكان ينخرطون في أعمال تطوعية حيث يوجد 900 اتحاد ومنظمة.

من خلال هذه المؤشرات يتبين اهتمام دول العالم بهذا القطاع الحيوي. ولاشك أن هذا الاهتمام يقف خلفه توعية وتربية وغرس لقيم التطوع.

ويمكن إجمال أهمية العمل التطوعي فيما يلى:

1- مساندة القطاع العام (حكومي) في تقديم الخدمات الاجتماعية والخيرية لأفراد المجتمع.

2- يتم من خلاله تعزيز الولاء الوطني فخدمة الوطن تغرس الولاء له والتضحية لأجله.

3- تنمية القيم الإنسانية والإيمانية لدى الأفراد مثل التعاون والإيثار والتواضع، والاحتساب.

4- سد الفجوات الموجودة في الخدمات الرسمية المقدمة للأفراد والمجتمعات وذلك باستكمال النقص في الخدمات الاجتماعية والتنمية المستدامة للأفراد.

فخدمة الناس وإدخال السرور عليهم وتفريج كربهم هي المقاصد الغائية للعمل التطوعي.

نظريات التطوع:

نظرا لطبيعة التطوع بصفته سلوكا نفسيا واجتماعيا يعتمد على التبادل الاجتماعي الإيجابي بين أفراد المجتمع، فقد دخلت مجموعة من النظريات في علم الاجتماع وفي علم النفس والتربية في تفسير هذه الظاهرة. ومن أكثر النظريات بروزا في عملية التطوع ما يلى:

1- نظرية التبادل الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن التفاعل بين الأفراد ينطلق من تحقيق مكاسب لجميع الأطراف؛ فوجود مكاسب نفسية أو اجتماعية أو دينية أو مادية بين الأطراف يؤدى إلى استمرار هذه العلاقة وتعزيزها، وبالعكس حين يشعر الفرد أن علاقاته بالآخرين لا تقدم له منفعة فأن هذا سيؤدى إلى اضمحلال هذه العلاقة. كما يرى الحوراني (1428) : "أن تركيز النظرية ينصب على تفسير السلوك الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية " ص 46 وفي مجال التطوع يتجلى تفسير هذه النظرية للعلاقة القائمة على التطوع؛ فالقائم بالتطوع يحقق مكاسب دينية تتمثل في طلب الأجر من الله عز وجل ، كما أنها تحقق له درجة عالية من الرضى النفسي والتكيف الاجتماعي إضافة إلى ما يكتسبه من مهارات حياتية متنوعة. ومن مكانة وسمعة وتقبل اجتماعي.

2- نظرية الحاجات الإنسانية : تقوم هذه النظرية على أساس ترتيب الحاجات الإنسانية في شكل هرم (هرم الحاجات لماسلو) وتذكر شريفة جنان(2015): أن هرم ماسلو يتدرج في 5مستويات : الحاجات البيولوجية والفسيولوجية في أدنى درجات السلم بحيث أن الإنسان لا يسعى لتحقيق الحاجات التي أعلى منها حتى يشبعها وتتمثل هذه الحاجات في الحاجة

للماء والهواء ودرجة الحرارة المناسبة والحاجة للتكاثر وتليها الحاجات الأمنية وتتمثل في الشعور بالطمأنينة على الحياة والمال والعرض وما يتصل بذلك. يلي ذلك الحاجة للانتماء الاجتماعي وتتجلى في اتباع الفرد لقوانين المجتمع وأعرافه وتقاليده حتى يحصل له الاعتراف باعتباره فرداً ضمن المنظومة الاجتماعية يلى ذلك الحاجة إلى تحقيق (الذات) فبعد أن يضمن الفرد قبوله في المجتمع (الانتماء الاجتماعي) تظهر الحاجة حسب التميز داخل هذا المجتمع مما يكسب الفرد مكانة له ومثال على ذلك الحرص على التفوق الدراسي والتميز الوظيفي لما يتبع ذلك من تقدم للفرد في مجتمعه وتفسر هذه النظرية السلوك التطوعي في كونه يحقق للفرد انتماء قويا لمجتمعه بالسمعة الحسنة التي تتحقق بها الحاجة إلى الانتماء فلا شك أن الفرد الذي يتطوع لفعل الخير ويخدم الناس ويحرص على إسعادهم يكون أكثر انتماءً لهذا المجتمع، كما أنه يسهم في تحقيق الذات والتميز الاجتماعي من خلال ما يحظى به القائم بالتطوع من مكانة مرموقة

3.النظرية الوظيفية :

تعود أصولها إلى إميل دوركايم (مؤسس علم الاجتماع الحديث)، الذي كان مهتمًا بكيفية تكون النظام الاجتماعي أو كيف يظل المجتمع مستقرًا نسبيًا. تفترض الوظيفية أن المجتمع هو أكثر من مجموع أجزائه؛ بل إن كل جانب منه يعمل على استقرار الكل. تصور دوركايم المجتمع على أنه كائن حي لأن كل مكون يلعب دورًا ضروريًا، ولكن لا يمكنه العمل بمفرده. عندما يواجه جزء ما أزمة، يجب على الآخرين التكيف لملء الفراغ بطريقة ما.

تتكون الأجزاء المختلفة من المجتمع بشكل أساسي من مؤسسات اجتماعية، كل منها مصمم لتلبية الاحتياجات المختلفة. تعتبر الأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والأمنية والصحية مهمة لفهم هذه النظرية

في العديد من المجتمعات، توفر الحكومة التعليم لأبناء الأسرة، والتي بدورها تدفع الضرائب والرسوم التي تعتمد عليها الدولة للاستمرار في العمل. وتعتمد الأسرة على المدرسة لمساعدة الأطفال على النمو والحصول على وظائف جيدة حتى يتمكنوا من تربية ودعم أسرهم. في هذه العملية، يصبح الأطفال ملتزمين بالنظام العام، ومن المنظور الوظيفي إذا سارت الأمور على ما يرام، فإن أجزاء المجتمع تنتج النظام والاستقرار والإنتاجية.

تؤكد الوظيفية على الإجماع والنظام الموجود في المجتمع، مع التركيز على الاستقرار الاجتماعي والقيم العامة المشتركة. وعدم الالتزام بالنظام يؤدي إلى التغيير لأن المكونات المجتمعية يجب أن تتكيف لتحقيق الاستقرار. عندما يكون أحد أجزاء النظام معطلاً، فإنه يؤثر على جميع الأجزاء الأخرى ويخلق مشاكل اجتماعية، مما يؤدي إلى التغيير الاجتماعي.

ويظهر تفسير هذه النظرية بالسلوك التطوعي في كون التطوع سلوكاً اختيارياً يقدم خدمات للمجتمع خارج دائرة الحق والواجب مما يجعل المجتمع أكثر تماسكا وتلاحما. إذا فالعمل التطوعي مهم للغاية لتعزيز التماسك الاجتماعي خاصة في عصر التواصل عن بعد مما ولد مشكلات تتعلق بالاغتراب الاجتماعي.

4- مجالات التطوع

التطوع نشاط اجتماعي يقدم الخدمة للمحتاجين لها في مجالات كثيرة وقد أشارت العديد من الادبيات في مجال التطوع لتصنيف هذه المجالات مثل دراسة علي كاظم محمد (2019) وزيانة الراشدية 2016

فهي تصنيفات متنوعة تشترك في بعض المجالات وتتباين في مجالات أخرى وفيما يلي التصنيف الذي تتبناه الدارسة ويناسب طبيعتها:

المجال الدعوي: إن التطوع بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أكثر القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل والنصوص الشرعية التي تحث على الدعوة إلى الخير والبعد عن الضلال كثيرة جدا ومتواترة. وفعل الخير أيضا اسم يجمع كل ما ينفع الناس . ومجالات تطوع الدعوى الخيرية كثيرة جدا مثل الإحسان في الدعوى الى الله عز وجل وتبصير الناس بأمور دينهم والاجابة عن اسئلتهم واستفساراتهم ودعوة الجاليات غير المسلمة ونشر الدعوة الإسلامية عامة وعبر جميع الوسائل والتقنيات، وتعليم القرآن الكريم حفظا وأداء وتدبرا، وإعداد الوعّاظ، وطلاب العلم الشرعي، وكفالة الدعاة، والباحثين في مجال الدعوة، وبناء الساجد وغير ذلك مما لا يتسع لذكره المقام.

وفي المجال الاجتماعي: من مقاصد الشريعة الإسلامية تحقيق الترابط والألفة بين أفراد المجتمع مثل مكافحة المخدرات، والاهتمام بشئون المطلقات والأرامل، ورعاية السجناء، ورعاية الفقراء والترويح عنهم بل أن الابتسامة مجال مهم في التطوع الاجتماعي.

المجال التربوي والتعليمي: تزداد الحاجة إلى التعليم والتدريب واكتساب المهارات الحياتية المتجددة باستمرار وبالرغم من الجهود الرسمية الا أنها يصعب تغطيتها لجميع حاجات المجتمع في هذا المجال ويسهم العمل التطوعي في سد ثغرة كبيرة في التطوع التعليمي مثل تعليم الكبار

ومن أبرز مظاهر التطوع التعليمي: تعليم وتحفيظ القرآن الكريم امتثالا لقول النبي ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ويدخل في ذلك الدروس العلمية الشرعية التي تقام في الحرمين الشريفين وغيرها من المساجد ويدخل في ذلك أيضا تعليم المحتاجين للعلم الشرعي واللغة العربية من المسلمين وغيرهم وتدريب الشباب على اكتساب مهارات حياتية متنوعة وتقويهم على البذل والعطاء الاجتماعي وهذا المجال ثري وخصب وتزداد أهميته مع الانفجار المعرفي والحاجة إلى تحديث المعلومات وملاحقة معطيات العصر، ومن مجالات التطوع التعليمية المشاركة في الدراسات والبحوث وإجراء المسوحات الميدانية ومساعدة طلاب الدراسات العليا والباحثين في تحكيم أدواتهم البحثية والإجابة عن أسئلتهم واستباناتهم.

المجال الإعلامي: من أبرز مظاهر عصر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي سهولة النشر والتوثيق ويبرز دور التطوع الإعلامي في صور كثيرة منها المحافظة على صورة الدولة والدفاع عنها والدعوى الى الخير ونشره والبعد عن نشر كل ما يخالف سياسة البلد ومن أهم أساليب التطوع الإعلامي خدمة منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجهات الخيرية غير الربحية وكذلك المؤسسات الحكومية ذات النفع الاجتماعي والصحي والتثقيفي كتحديث منصات الوسائط الاجتماعية بمعلومات وصور وروابط جديدة،

وتطوير وإدارة المحتوى والمساعدة في زيادة عدد الأشخاص الذين يتابعون المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، والتسويق للفعاليات وجمع التبرعات والتطوع والتوعية بذلك، وإرسال الرسائل التوعوية في وسائل التواصل الاجتماعي وبيان مخاطر بث الشائعات ونشرها، والتوعية بنظام جرائم المعلومات الإلكترونية والتحذير من الوقوع في شباك المنظمات الإرهابية والمحظورة.

المجال البيئي: في عصر التصنيع السريع يتم التغاضي عن الحفاظ على البيئة، خاصة. هناك العديد من المبادرات البيئية التي تهدف إلى تشجيع تطوير البنية التحتية المسؤولة التي تقلل من الآثار السلبية للتصنيع. ويمكن أن تشمل هذه المبادرات مكافحة التلوث وإزالة الأشجار والمساهمة في التشجير والتوعية بمخاطر التصحُّر، وتشجيع الحفاظ على الحياة البرية والحيوانات من خلال إنشاء الحدائق الوطنية والتعاون معها. والتوعية بمخاطر الظروف المناخية كالسيول الجارفة والرياح العاتية وموجات الغبار.

المجال الاقتصادي: المال عنصر حيوي لحياة ورفاهة الإنسان لذلك تستهدفه خطط التنمية في دول العالم. وهو مجال هام من مجالات التطوع التنموي ومن ذلك مثلا محو الأمية المالية لدى محتاجيها من الشباب أو الأسر لتعليمهم وتدريبهم على طرق استثمار المال مهما كان قليلا وأساليب الادخار وترشيد الاستهلاك؛ فكثير من الأسر المحتاجة تصرف المال إذا حصلت عليه في أوجه إنفاق يستهدف الكماليات ولا يستشرف ظروف المستقبل للضروريات. فالتطوع يشمل التدريب والتأهيل وتنظيم ورش عمل لغرس قيم الترشيد والاستثمار، وتدريب الفقراء على الانتاج .فتح مجالات عمل للأسر لكي تتحول من مستهلكة إلى منتجة، ويدخل فيه جمع فائض الولائم والمناسبات

الدراسات السابقة:

حظي مجال التطوع بالعديد من الدراسات. وقد تناولته الدراسات من تخصصات متعددة . كعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والعلوم الأمنية. ومن خلال اطلاع الباحثة يمكن استعراض الدراسات الأكثر قربا لمجال هذا البحث:

دراسة الرباح (2006): تحدث عن التربية في العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية حيث هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الآثار التربوية والنفسية للعمل التطوعي على القائمين به وبيان العلاقة بين بعض الحاجات الإنسانية والعمل التطوعي.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوثائقي، وأشارت الدراسة إلى اهتمام التربية الإسلامية بالتطوع مع الاستشهاد ببعض الآيات والأحاديث، كما تحدثت عن البُعد النفسي والروحي والبعد الاجتماعي والقيمي للتطوع. كما تحدثت الدراسة عن ارتباط الحاجات الإنسانية بالعمل التطوعي مع التركيز على الحاجات الفسيولوجية والحاجات الأمنية والحاجة للتقبل الاجتماعي والحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى الاحترام والتقدير والحاجة إلى تقدير الذات واثباتها وفوق ذلك الحاجة إلى الأجر والثواب من الله عز وجل.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن واقع العمل التطوعي وعرض المجالات الشاغرة للمتطوعين ووضع تصنيف يتضمن معايير وفئات ومستويات للعمل التطوعي تساعد في عملية قياسه وتقويمه وإعطاء بيانات دقيقة عن العمل التطوعي.

دراسة فيفي توفيق (2018م): عن الأبعاد التربوية لعمل المرأة في المجال التطوعي وقد هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على منهج العمل التطوعي وأهميته وفلسفته ومجالات عمل المرأة فيه مع توضيح الأبعاد التربوية لعمل المرأة في العمل التطوعي والمعوقات الثقافية تجاه ذلك، وتقديم مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها والتغلب على معوقات عمل المرأة في العمل التطوعي وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها وقد اختارت الباحثة المقابلة الشخصية مع بعض العاملات في بعض الجمعيات التطوعية الأهلية أداة لجمع بيانات الدراسة كما اختارت الباحثة الاستبانة للتعرف على دواعي عمل المرأة في المجال التطوعي والمعوقات الثقافية التي تحول بينها وبين عملها في هذا المجال، وقد تحدثت عن مفهوم العمل التطوعي وأنشطة العمل التطوعي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن دواعي عمل المرأة في العمل التطوعي كثيرة منها: اكتساب مهارات جديدة، واستثمار أوقات الفراغ، تعزيز العلاقات الاجتماعية والحصول على الأجر من الله عز وجل ومن المعوقات التي تواجه المرأة في العمل التطوعي كما رأت الباحثة – الجهل بأهداف وأهمية العمل التطوعي وضعف التجربة والخوف من الفشل والانشغال بالأعمال المنزلية والبيئة غير الداعمة للمرأة في هذا المجال. والروتين في العمل التطوعي وعدم وجود نظام موحد للتطوع وقد اقترحت الباحثة بعضاً من الآليات للتغلب على معوقات العمل التطوعي لدى المرأة منها: عقد دورات تدريبية في الأعمال التطوعية، فتح حضانات لأطفال المتطوعات في الجمعيات الخيرية واستقطاب المتطوعات الراغبات في العمل التطوعي لذلك تشجيع الأسرة لأفرادها على العمل التطوعي وغرس مظلة التطوع في نفوس أطفالها منذ الصغر.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من المقترحات منها: دراسة دور الأنشطة الطلابية في تفعيل مشاركة الطلاب في العمل التطوعي. ودراسة حول تاريخ العمل التطوعي. ودراسة حول دور مؤسسات التعلم في تنمية وتدعيم ثقافة العمل التطوعي ودراسة حول وسائل الإعلام في تعزيز وتدعيم ثقافة العمل التطوعي.

تحدث الكندري (2016): العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال العمل التطوعي وأهم مجالاته والتعرف على واقع ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسح الميداني) وكانت أداتها استبانة للتعرف على واقع ثقافة العمل التطوعي وقد أشارت الدراسة إلى مجالات العمل التطوعي: وهي المجال الاجتماعي والمجال التربوي والتعليمي والصحي والبيئي والدفاع المدني.

ومن أهم نتائج الدراسة: جاء مفهوم العمل التطوعي وأليات تعزيز العمل التطوعي بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي 2.99 لكل منهما وجاءت مقومات العمل التطوعي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 2.60

ومن نتائجها: أن الإسلام يدعو إلى التكافل الاجتماعي في كل مظاهر الحياة الاجتماعية وأن للعمل التطوعي ميادين تعود بالنفع على الفرد والمجتمع وأن العمل التطوعي مجالاته كثيرة لكونه ظاهرة اجتماعية تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد الامة.

وركزت الدراسة على عدد من التوصيات منها: ضرورة اهتمام المناهج الدراسية في جميع المراحل بالتركيز على مفاهيم العمل التطوعي ودوره التنموي وإنشاء مركز أو وحدة ذات طابع خاص لممارسة العمل التطوعي وتفعيله وضرورة الاهتمام بالدور الإعلامي في التعريف بالعمل التطوعي وحاجة المجتمع إليه.

دراسة هدى الهذلي (2019م): عن دور كلية التربية بجامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالخرج في نشر ثقافة العمل التطوعي في ضوء مبادرة التحول الوطني وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المقررات والأنشطة الطلابية وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في نشر ثقافة التطوع، ثم تحدثت عن مجالات العمل التطوعي وهي المجال الاجتماعي والثقافي والمجال الوطني والأمني ومجال البيئة والإغاثة والمجال العلاجي والاقتصادي. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي المنهج المسحي كما استخدمت المقياس أداة لجمع المعلومات.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن المتوسط الحسابي لدور كلية التربية بشكل عام بلغ (3,46) وأن دور القرارات جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط (3,72) وتلاه دور الشراكة المجتمعية في الكلية بمتوسط (3,43) ثم دور الأنشطة الطلابية بمتوسط (3,37). كما خرجت الدراسة ببعض التوصيات منها: استثمار وسائل الإعلام والتقنية الحديثة في نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي وتخصيص مشروع طلابي يعني بالعمل التطوعي لكل طالب بالمرحلة الجامعية خدمة للمجتمع ويكون من ضمن متطلبات الجامعة، وتوفير الاحتياجات الأساسية اللازمة لممارسة العمل التطوعي وعقد الشراكة بين وزارتي التعليم والجامعات السعودية مع المؤسسات ذات العلاقة بالعمل التطوعي وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول العمل التطوعي وبيان كفايته وما يحتاج إلى تفعيله.

دراسة آمنة العروي (2019م) عن الدور التربوي لجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية في تنمية العمل التطوعي لدى الطالبات وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دوافع الدور التربوي لجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية في تنمية العمل التطوعي لدى الطالبات لتحقيق رؤية (2030). وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وكانت أداة الدراسة استبانة موزعة على الطالبات وقد تحدثت في دراستها عن فوائد العمل التطوعي ودوافع العمل التطوعي لدى الطالبات حيث أشارت إلى الدافع الاجتماعي والدافع النفسي ودافع اكتشاف الخبرة والدوافع التحفيزية كما تحدثت عن طبيعة العمل التطوعي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجاء من أبرز نتائج هذه الدراسة: قلة مشاركة الطالبات في الأعمال التطوعية داخل الجامعة فقد كانت نسبة الطالبات غير المشاركات اطلاقاً (64,1%) والمشاركات من حين لآخر (26,1%) بينما المشاركات بانتظام (9,88%) فقط. كما ذكرت أن واقع العمل التطوعي التربوي لجامعة الإمام محمد بن سعود في تنمية العمل التطوعي جاء بدرجة ضعيفة وبمتوسط حساب (1,94%).وبينت الدراسة أن من أهم المعوقات في العمل التطوعي تعارض الوقت المخصص للعمل التطوعي مع المحاضرات وقلة وقت الفراغ لدى الطالبات مقارنة بالمطلوب من الأعمال التطوعية كما أن لضعف الإعلانات المحفزة للأعمال التطوعية لم تكن بالصورة الفعالة.

ومن أهم المقترحات لتطوير الدور التربوي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تنمية العمل التطوعي كما جاء في الدراسة ضرورة منح الطالبة خبرة عملية مرتبطة بدراستها المنهجية وربط العمل التطوعي بالموضوعات التي تمارس داخل الجامعة وربط الجانب التطبيقي لبعض الدورات التدريبية الخاصة بالطالبات بأعمال تطوعية تتم داخل الجامعة.

دراسة كاتب (1433 هـ): عن القيم التربوية في السيرة النبوية وقد جاءت الدراسة في (4) فصول حيث تحدث في الفصل الأول عن أهمية دراسة القيم التربوية بشكل عام وفي السيرة النبوية بشكل خاص وفي الفصل الثاني تحدث عن خصائص القيم التربوية الدينية، وفي الفصل الثالث تحدث عن مجالات القيم التربوية في السيرة النبوية وفي الفصل الرابع تحدث عن القيم التربوية الاجتماعية في السيرة النبوية والذي يهم الباحثة في هذه الدراسة الفصلين الثالث والرابع ففي الفصل الثالث نجده تحدث عن مجالات القيم التربوية في السيرة النبوية وذكر منها مجال القيم التربوية للإيمان ومجال العمل الصالح ومجال إخلاص النية ومجال القيم التربوية للتوكل على الله ومجال القيم التربوية لحب الله عز وجل ورسوله ﷺ، وفي الفصل الرابع تحدث عن القيم التربوية الاجتماعية في السيرة النبوية حيث أشار إلى المساواة الاجتماعية والتعليم والشورى والنصيحة والتواصي وطاعة ولي الأمر والعدل والإحسان والرحمة والجمال والعمل والتعاون والمحبة والمودة والإخاء والمبادرة والصدق والامانة والوفاء والصبر والكرم والاعتذار والرفق بالحيوان واحترام الوقت والطهارة والنظافة وصلة الرحم، والإنفاق في أعمال الخير ، وحسن معاملة الجار، وقضاء حوائج الناس، والمحافظة على المال العام والبيئة.

وقد تحدث الباحث في الجانب التطبيقي لقيمة التعليم عن إرسال الرسول ﷺ معلمين إلى شتى أنحاء الجزيرة العربية ابتداء من مصعب بن عمير -ﷺ- إلى المدينة قبل الهجرة كما خصص الرسول ﷺ يوم للنساء يعلمهن بمبادرة منهن ، وفي الكرم فقد كان الرسول الكريم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر فقد أعطى صفوان بن أمية غنماً بين جبلين، وأعطى تسعاً وعشرين رجلاً من المؤلفة قلوبهم مئة ناقة من غنائم حنين. كما كان الباحث يختم حديثه عن القيم بأمثلة تطبيقية من السيرة النبوية وذكر فوائد هذه القيم.

دراسة الزهراني (1430هـ) :عن المضامين التربوية المستنبطة من أحداث فتح مكة المكرمة وتطبيقاتها.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية العقدية والإسلامية والاجتماعية والإدارية وإلى أبرز نماذج تطبيقية لتلك المضامين من أحداث فتح مكة وقد استخدم الباحث كلا من المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي ومن أهم المضامين العقدية التي تحدث عنها: مكانة التوحيد ومنزلته والولاء والبراء وفي المضامين التربوية الأخلاقية تحدث عن قيمة الصدق والتواضع ومن ذلك أن الرسول الكريم في فتح مكة لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حمراء وأن الرسول يخفض رأسه تواضعا لله حيث رأى ما أكرمه الله من فتح. وتحدث أيضاً عن الوفاء بالعهد ومن ذلك وفاؤه ﷺ مع مشركي قريش بما عاهدها عليه في صلح الحديبية عامة، وفي المضامين التربوية الاجتماعية التي اشتملت عليها غزوة فتح مكة تحدث عن المساواة ومن ذلك أنه في فتح مكة أجاز جوار النساء كما أجاز جوار الرجال فقد أجاز جوار أم هانئ بنت ابي طالب ، ومن المضامين الإدارية تحدث عن التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، ففي التخطيط تحدث عن تخطيط النبي ﷺ للتجهيز للغزوة وتخطيطه لمسير الجيش لمكة وتخطيط دخول الجيش الإسلامي لمكة وفي التنظيم تحدث عن حق تنظيم الجيش الإسلامي وتوزيعه إلى أربع فرق وتنظيم الاعمال حين تم الفتح فبدأ بتطهير البيت من معالم الشرك والصلاة في جوف الكعبة.

كما تحدث الباحث عن مطلب المراقبة وفيه أن الرسول-ﷺ- مارس المراقبة بنفسه على مسيرة الجيش إلى مكة وقد ختم الباحث بمجموعة من التطبيقات التربوية في تلك المضامين

الأربعة التي سبق الإشارة إليها وقد ختمت الدراسة بمجموعة من المقترحات منها العناية بسيرة النبي ﷺ (دراسة ومنهجاً وتحليلاً) والاستفادة من التقنية الحديثة لعرض سيرته ﷺ واجراء دراسات ميدانية لمعرفة مدن تطبيق الاسرة للمضامين التربوية المستنبطة.

ومن خلال استعراض تلك الدراسات تبين للباحثة أهمية الدراسات التطوعية في التربية الإسلامية والحاجة إلى مزيد من الدراسات الدقيقة والمتعمقة في جوانبها وتفاصيلها. كما استفادت من مصادرها ومراجعها وتحليلاتها واستنباطاتها مما يساعدها على تحقيق أهداف البحث والاجابة عن أسئلته.

مجالات العمل التطوعي في السيرة:

قامت الباحثة بقراءة متأنية لكتاب السيرة النبوية لابن هشام ومن خلالها تبين أن النشاط التطوعي للصحابة – رضي الله عنهم – ظهر بشكل بارز بعد الهجرة إلى المدينة وإقامة نظام اجتماعي وسياسي للمسلمين يتكون من المهاجرين والأنصار. لذلك اقتصر البحث على أحداث السيرة بعد الهجرة إلى المدينة. ومن خلال القراءة المسحية التحليلية تبين للباحثة تنوع الأنشطة التطوعية وكثرتها وتميزها مما يساعد – بإذن الله – لتقديم دراسة تساعد الممارسين التربويين في تدريب طلابهم وأبنائهم على التطوع استلهاما لدروس السيرة النبوية واقتداء بالرسول – ﷺ – وصحابته الكرام.

نتائج الدراسة:

بعد إجراء الدراسة المسحية لكتاب سيرة ابن هشام في 3 جولات يفصل بين كل منهما شهران للتأكد من ثبات التحليل. أثبتت الباحثة في النتائج ما تم الاتفاق عليه في الجولات الثلاث أو ما اتفقت عليه جولتان وحذف ما تفردت به جولة واحدة من الجولات الثلاث. وفيما يلي عرض للنتائج:

إجابة السؤال الأول: مجالات التطوع :

بينت الدراسة وجود 3 مجالات رئيسة تطوعية في السيرة النبوية وهي:

-المجال الفكري والإعلامي: ويشمل التطوع بالرأي والمشورة والتطوع الإعلامي.

-المجال الإنساني والاجتماعي: ويشمل التطوع بالمواساة والتطوع بالإيواء والضيافة والتطوع الطبي والتطوع بتقديم الغذاء والتطوع الأمني .

-ومجال الاقتصاد والتنمية : ويشمل التطوع المالي والتطوع بالبناء والتشييد.

جدول رقم (1)

الترتيب	المجال الرئيسي	عدد مرات وروده	%
2	التطوع الإنساني والاجتماعي	19	%40.4
1	التطوع الفكري والإعلامي	21	%44.7
3	التطوع الاقتصادي والتنموي	7	%14.9
		47	%100

تحليل النتائج وتفسيرها :

أظهرت نتائج الدراسة وجود 3 مجالات رئيسة وهي:

- المجال الفكري والإعلامي: ويشمل التطوع بالرأي والمشورة والتطوع الإعلامي: وقد حصلت على أعلى نسبة 44.7% من مجموع الأعمال التطوعية الواردة في سيرة ابن هشام مما يدل على أهمية هذا المجال. وسهولة القيام به من قبل المتطوع.
- المجال الإنساني والاجتماعي: ويشمل مجموعة من المجالات الفرعية هي: التطوع بالمواساة والتطوع بالإيواء والضيافة والتطوع الطبي والمعالجة والتطوع بتقديم الغذاء والطعام للفقراء والمحتاجين والتطوع بأعمال الأمن والحراسة. وقد أخذ نسبة 31.7%40.4. وهذه نتيجة طبيعية نظرا لتنوع مجالاته وحاجة الناس إليه.
- المجال الاقتصادي والتنموي: ويشمل تقديم المال النقدي للرسول -ﷺ – ليقدمه للمحتاجين – أو لتجهيز الجيوش. كما يشمل القيام بأعمال البناء والتشييد، ويتميز هذا المجال بأنه تطوع عام مقدَّم للمصلحة العامة وليس للأفراد. وجاء هذا المجال في المرتبة الثالثة بنسبة (14.9%) وتعزو الباحثة ذلك إلى أن المجال الاقتصادي والتنموي عام بطبعه ولا تظهر الحاجة إليه في كل وقت. كما أن القيام به يحتاج إلى عمل جماعي كما هو الحال في بناء المسجد أو حفر الخندق. أو إلى مال وفير يملكه الأغنياء غالبا كما حصل في تجهيز جيش العسرة.

إجابة السؤال الثاني: أبرز النماذج في التطوع الفكري؟

نظرا لأهمية التطوع الفكري والإعلامي الذي يتمثل بتقديم الآراء والاستشارات و المساهمة الإعلامية في الدعوة الإسلامية أو للدفاع عن المسلمين أو زيادة الولاء وتكوين القيم والاتجاهات في الرأي العام. فقد كان -ﷺ- يربي الصحابة ويحثهم على تقديم المشورة والمشاركة في اتخاذ القرار كما حصل في غزوة بدر عندما علم الرسول -ﷺ- بخروج قريش لملاقاة المسلمين أخبر الصحابة بذلك واستشارهم في ملاقاة قريش ، فأبدى المهاجرون رأيهم في الأمر ومازال الرسول-ﷺ- يكرر طلب إبداء الرأي حتى علم الأنصار أنه يريد رأيهم فأشاروا عليه بذلك.

ثم كررها بعد إبداء المهاجرين آراءهم حتى علم الأنصار أنه يريد رأيهم

وقد أحصت الباحثة 13 استشارة مهمة قدمها الصحابة -رضي الله عنهم – في السلم والحرب ملحق (1) وهي ثمرة للتربية على الولاء والطاعة وعمق الانتماء للدولة وللمجتمع.

المجالات الفرعية للتطوع الفكري والإعلامي:

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمجالات التطوع الفكري والإعلامي الفرعية كما يوضحها الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لمجالات التطوع الفكري والإعلامي

	المجال الفرعي	التكرار	نسبته من مجموع التطوع
1	التطوع الاستشاري	13	%31.7
2	التطوع الإعلامي	8	%19.5
	المجموع	21	%51.2

وبالنظر إلى الجدول يتبين أن التطوع الاستشاري أخذ نسبة 31.7% من مجموع الأنشطة في هذا المجال.

أولا: التطوع الاستشاري:

ومن أهم الاستشارات التي قدمها الصحابة – رضي الله عنهم -:

1. مشورة الحباب بن المنذر للرسول -ﷺ- في غزوة بدر حينما أشار على الرسول ﷺ حيث أشار عليه بدفن القُلب ووقوف المسلمين عند آخرها من جهة العدو حتى لا يتمكنون من الشرب ، وفيه يتجلى أدب الصحابي مع الرسول -ﷺ- حيث سأله إن كان المكان الذي اختاره هو بأمر من الله عندها لا مجال للرأي . فلما علم أن هناك مجال لإبداء الرأي قدم مشورته الثاقبة وأخذ بها الرسول -ﷺ- مباشرة.
2. تقديم سلمان الفارسي – ﷺ- مشورته في غزوة الخندق بحفر خندق في الجهة الشمالية من المدينة وهي الجهة المفتوحة حيث كانت المزارع تحيط بالمدينة من الجنوب ومن الشرق والغرب تحدها الحرتين فأخذ الرسول -ﷺ- برأيه وكان ذلك سببا -بعد توفيق الله- في هزيمة الأحزاب في هذه المعركة.

ونظرا لتعقيد الحياة المعاصرة وأهمية الأعمال الاستشارية التطوعية فإن المجالس والهيئات الاستشارية التطوعية التي تضم مجموعات من الخبراء المتطوعين في شتى التخصصات والتي من شأنها تقديم خدمات اجتماعية جليلة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ثانيا: التطوع الإعلامي:

وفي مجال الإعلام كانت الخطابة والشعر أهم وسائل الإعلام في ذلك الوقت. وقد كان الرسول -ﷺ- يشجع الصحابة على ذلك فحينما قدم وفد بني تميم على رسول الله -ﷺ- وطلبوا من الرسول المفاخرة ... وبعد أن ألقى خطيبهم كلمته " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ: قُمْ، فَأَجِبْ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ. (ابن هشام ج4 ص 434-435)

ففاق بخطبته خطبتهم وَكَانَ حَسَّانُ غَائِبًا، فَبَعَثَ إلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَالَ حَسَّانُ: جَاءَنِي رَسُولُهُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إنَّمَا دَعَانِي لِأُجِيبَ شَاعِرَ بَنِي تَمِيمٍ، فَخَرَجْتُ إلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ:

مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إذْ حَلَّ وَسْطَنَا ... عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

(ابن هشام ج4 ص 436)

وهنا نرى اهتمام الرسول -ﷺ- باختيار المواهب الإعلامية وتشجيعها. فقد اختار للخطبة ثابت بن قيس بن شماس – ﷺ – لما عرف عنه من قوة البيان وحسن اختيار الألفاظ والمعاني . أما الشعر فإن حسان – ﷺ- كان فارسه الذي لايشق له غبار ولا يسبقه فيه أحد.

ومن نماذج التطوع الإعلامي:

1. قَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ:

لَوْلَا الْإِلَهُ وَعَبْدُهُ وَلَّيْتُمْ ... حِينَ اسْتَخَفَّ الرُّعْبُ كُلَّ جَبَانِ

(ابن هشام ج4 ص 357)

والشعر عند العرب ذو تأثير بليغ في النفوس لما يتسم به من قوة المعنى وجمال المبنى فهذه الأبيات تتضمن التهكم بالأحزاب الذين تجمعوا للقضاء على المسلمين في المدينة ، ثم عادوا خائبين متفرقين . كما تتضمن الأبيات التأكيد على القيم الإسلامية المتمثلة بأن النصر من عند الله سبحانه وتعالى والاعتزاز بالخضوع للرحمن وحده سبحانه وتعالى، كما أن ذلة الأحزاب مرتبطة بعبادة الأوثان وطاعة الشيطان.

إجابة السؤال الثالث: ما أبرز نماذج التطوع الإنساني والاجتماعي؟

للاجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمجالات التطوع الإنساني والاجتماعي يوضحها الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لمجالات التطوع الإنساني والاجتماعي

المجال	التكرار	نسبته من مجموع التطوع
التطوع الأمني	7	%15.2
التطوع بالإيواء والضيافة	3	%6.5
التطوع بالمواساة	3	%6.5
التطوع الطبي	2	%4.3
التطوع في البناء والإعمار	2	%4.3
التطوع برعاية الأرامل والأيتام	1	%2.2
المجموع	16	%34.8

بالنظر في الجدول رقم 3 يتبين:

- جاء التطوع الأمني في المرتبة الأولى بنسبة 15.2% ويتمثل ذلك غالبا في أنشطة الحراسة والدفاع عن الرسول – ﷺ – وعن حمى المسلمين. ولعل ذلك يعزى إلى أهمية استتباب الأمن الذي يؤثّر بدوره على حفظ كيان المجتمع. لذلك نجد المبادرة في هذا الجانب من قبل الصحابة للتطوع في تقديم الخدمات الأمنية عند الحاجة. وقد كان من عادة الرسول -ﷺ- أن يحث على الحراسة

ويرغب فيها. وكان الصحابة يحرصون على حراسة الرسول -ﷺ- والمسلمين خاصة في الليل حال السفر ومن ذلك:

وفي غزوة بدر حيث كان "سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَائِمٌاً عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ، الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُتَوَشِّحَ السَّيْفِ، فِي نَفَرٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ" (ابن هشام ج 2ص 468)

- وتلا ذلك التطوع بالإيواء والضيافة حيث جاء في المرتبة الثانية بنسبة 6.5% . ويرجع ذلك إلى ترغيب الإسلام في البذل والعطاء وإقراء الضيف وفي الحديث قال النبي -ﷺ-: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه" (صحيح مسلم ج1 ص 399) حيث ضرب الأنصار أروع الأمثلة حين قدوم المهاجرين إلى المدينة في حسن الضيافة خاصة وأن قريشاً قد منعت المهاجرين من أخذ أموالهم فتركوا ديارهم وبيوتهم فراراً بدينهم. فللضيف حق الضيافة خاصة في العصور السابقة التي لم يكن يتوفر للمسافرين أماكن يسكنون فيها.

ولحسن الضيافة أثر اجتماعي مهم في تعزيز أواصر الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.

- وقد جاء في نفس المرتبة "التطوع بالمواساة" بنسبة 6.5%. حيث رغّب الإسلام في مواساة المكلومين ومشاطرتهم أحزانهم ومصائبهم لتخفيف أثارها على نفوسهم؛ فالمسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؛ فالإنسان في لحظات الحزن والتوتر النفسي بحاجة لمن يقف بجواره ويسنده ويحدثه ويستمع إليه. ومن أمثلة ذلك :

1. بعد معركة أحد ومقتل حمزة بن عبدالمطلب – ﷺ -: "مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَظَفَرٍ، فَسَمِعَ الْبُكَاءَ وَالنَّوَائِحَ عَلَى قَتْلَاهُمْ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ! فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَمَرَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَتَحَزَّمْنَ، ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (ابن هشام ج 3ص 54) .

-كما جاء في المرتبة الرابعة التطوع في المجال الطبي بنسبة 4.3%. وذلك بتقديم الخدمات الطبية والإسعافية لمن هم بحاجة إليها وعلى الأخص في حال المرض أو التعرض للإصابات. والتطوع بالتمريض خدمة إنسانية أجدر من يقوم بها النساء ومن أمثلة ذلك:

1. بعد غزوة الخندق جرُح سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ -ﷺ - فجعله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْمَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَسْلَمَ ، يُقَالُ لَهَا رُفَيْدَةُ، فِي مَسْجِدِهِ، كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ: اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ. (ابن هشام ج 3ص 171). فهذه الصحابية الجليلة تطوعت لمداواة الجرحى والمرضى من المسلمين وسدّت في ذلك ثغرة مهمة بحسب الخبرة والإمكانات التي كانت متوفرة لديها.

2. في غزوة خيبر تطوعت بعض النساء للخروج مع الرسول -ﷺ-

"فعَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا، وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْبَرَ، فَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنُعِينُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا، فَقَالَ: عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ" (ابن هشام ج 3ص 257). ولأهمية هذا العمل التطوعي فقد باركه الرسول-ﷺ-وجعل لهن سهماً من الغنائم.

كما جاء في المرتبة الخامسة رعاية اليتامى والأرامل: وقد حصلت على نسبة 2.2%

أكّد الإسلام على التكافل الاجتماعي وعلى الأخص ما يتعلق بالقيام على رعاية الأرامل واليتامى والمساكين ورغّب في كفالة اليتيم وجعل ثوابه مرافقة النبي – ﷺ – في الجنة فعن صفوان بن سليم – ﷺ – قال: قال رسول -ﷺ- "السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر " صحيح مسلم ج7 ص 393

ومن نماذج التطوع الواردة في السيرة النبوية: في التطوع لرعية اليتيم : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: "كُنْتُ يَتِيمًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي حَجْرِهِ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِه مردفِي عَلَى حقيبة رَحْله" (ابن هشام ج 4ص 290). ونظرا لكثرة المجالات التطوعية الإنسانية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة ، فإن النشاط التطوعي يعتبر ركيزة مهمة في تقديم المساعدة والتكاتف الاجتماعي حتى صار القطاع التطوعي رديفاً لأدوار الحكومات في تقديم هذه الخدمات لمستحقيها .

إجابة السؤال الرابع: ما أبرز النماذج على التطوع الاقتصادي والتنموي؟

يتميز هذا المجال بعموميته – كما سبقت الإشارة إلى ذلك – أي أن مردوده عام للمجتمع كافة وليس موجها للأفراد : ويشمل مجالين فرعيين هما التطوع المالي والتطوع التنموي (البناء والتشييد)

للاجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأبرز النماذج على التطوع الاقتصادي والتنموي كما يوضحها الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية لأبرز النماذج على التطوع الاقتصادي والتنموي

المجال	التكرار	نسبته من مجموع التطوع
التطوع بالمال	5	%10.6
التطوع بالبناء والتشييد	2	%4.2
المجموع	7	%14.8

بالنظر إلى الجدول رقم 4 يتبين:

- جاء في المرتبة الأولى التطوع بالمال: بنسبة 10.6% فالمال عصب الحياة وهو محور النشاط الاقتصادي الذي تتعلق به كثير من مجالات الحياة . وقد حظي هذا المجال باستجابة الصحابة كل حسب قدرته وطاقته على التطوع بالمال ومن ذلك :

1. في غزوة تبوك: التي جاءت في شدة الحر مع بعد المسافة مما جعل الحاجة إلى التطوع بالمال أكثر فحينما عزم رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السفر، فقد تطوع عثمان بن عفان ﷺ بألف دينار كما تطوع بالمال أيضا عبدالرحمن بن عوف وعاصم بن عدي وغيرهم (ابن هشام ج 4ص 399). ومنه يتضح عظم ومكانة بذل المال والتطوع به؛ فدعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – لعثمان بن عفان فيها الشكر له والرضا عنه لمبادرته بالإنفاق. كما يتضمن تحفيز للصحابة القادرين على الاقتداء به.

وقد جاء التطوع بالبناء والتشييد في المرتبة الثانية: بنسبة 4.2% ويقصد به عمارة المرافق العامة للمسلمين وأهمها بناء المسجد فهو دار عبادة وجامعة تعليم وفيه يستقبل الرسول – ﷺ – الوفود ومن أمثلة هذا :

1. بناء المسجد النبوي: وهو أول الأعمال التي قام بها الرسول – ﷺ – بعد وصوله للمدينة (ابن هشام ج2 ص 364)

وفي هذا المثال يتجلّى تربية النبي – ﷺ – بالقدوة حيث كان يعمل بنفسه في البناء مما شجّع الصحابة وشد من عزائمهم للمشاركة مع نبيهم في بناء هذا المسجد ومرفقاته.

2. حفر الخندق:

"لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بالأحزاب وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ الْأَمْرِ، ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَجْرِ، وَعَمِلَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ، فَدَأَبَ فِيهِ وَدَأَبُوا" (ابن هشام ج3 ص 154).

إن أسلوب القدوة والتربية بالحدث التي انتهجها الرسول – ﷺ – مع أصحابه في حفر الخندق له أكبر الأثر في تحفيز همم الصحابة للعمل بجد ومثابرة في العمل مما نتج عنه إتمام الحفر وتكوين خط دفاع قوي عن المدينة كان له أكبر الأثر بعد الله في هزيمة الأحزاب وردهم عن المدينة.

التوصيات:

من خلال جمع مادة هذا البحث وتحليلها توصي الباحثة بما يلي:

1. استخراج تطبيقات تربوية واقعية مشتقة من الأنشطة التربوية المتنوعة.
2. دراسة مضامين التربية التطوعية في كتب السنة المشرفة.
3. دراسة مضامين التربية التطوعية في كتب التفسير.
4. دراسة المضامين التربوية عند علماء المسلمين .
5. زيادة التوعية بالتطوع من خلال توظيف التراث الإسلامي فيه.

المراجع:

الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح سنن الترمذي . مكتبة المعارف . الرياض . ط1 1420هـ

البري، هايل: ابن هشام ومنهجه في السيرة. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار . الجامعة الأردنية. عمان. مجلد 5 عدد 3. 2011

جنان، شريفة: عقود العمل ودورها في إشباع حاجات خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الخدماتية والتربوية بمدينة بسكرة. رسالة دكتوراه. جامعة محمد خيضر. الجزائر. 2015.

حماد، نافذ وزينو، رنده: العمل التطوعي ومجالاته الاجتماعية في السنة النبوية دراسة موضوعية. الجامعة الإسلامية. غزة - فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية. مجلد 19 عدد 1. 2011.

حوالة، سهير: فلسفة العمل التطوعي المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية. جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية. مجلة العلوم التربوية. مج 21, ع 4.

الحوراني ، محمد عبدالكريم: النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. دار مجدلاوي. عمان – الأردن . 1428.

الشهراني، معلوي: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع. بحث مكمل للماجستير في العلوم الاجتماعية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 1427.

الراشدية، زيانة: الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعي وعلاقتها بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير. جامعة نزوى. كلية العلوم والآداب. 2016

الرباح، عبداللطيف : التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية:

رؤية 2030: المملكة العربية السعودية . وثيقة منشورة .

رزق الله، أحمد مهدي: القيم التربوية في السيرة النبوية. جامعة الملك سعود. كرسي م. عبدالمحسن الدريس للسيرة النبوية. 1433.

الزهراني، ضيف الله: المضامين المستنبطة من أحداث فتح مكة المكرمة وتطبيقاتها التربوية. بحث مكمل للماجستير . جامعة أم القرى. كلية التربية.

الزيد، حصة: أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1425

بن كثير، عماد الدين: تفسير القران العظيم . دار ابن حزم . بيروت . 1420

الكندري، جاسم: ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بالكويت. جامعة الكويت. مجلة العلوم التربوية. عدد1 جزء 1 . 2016.

محمد، علي كاظم: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة. ط4 . 1425

المؤسسة العامة للإحصاء إحصاءات التطوع في المملكة بمناسبة يوم المتطوعين العالمي استرجاع في 20/ 4/ 1443 https://www.stats.gov.sa/ar/news/358

مؤسسة نهج الفلاح الخيرية بالجزائر: استرجاع في 1443/4/20 https://nir-osra.org

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم. دار التأصيل. القاهرة . ط1 . 1435هـ.

الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية: الدليل الاسترشادي للتطوع في بيئة العمل للجهات الحكومية. الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية. أبوظبي. الإمارات العربية المتحدة. 2017.

المراجع العربية باللغة الإنجليزية:

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din: Sahih Sunan al-Tirmidhi. Knowledge Library. Riyadh . 1st floor 1420 AH.

Al-Bari, Hayel: Ibn Hisham and his approach to the biography. The Jordanian Journal of History and Archeology. University of Jordan. Amman. Volume 5 Number 3. 2011

Jinan, Sharifa: Employment contracts and their role in satisfying the needs of university graduates according to Maslow's hierarchy, a field study of some service and educational institutions in the city of Biskra. Ph.D. Muhammad Khider University. Algeria. 2015.

Hammad, Nafez and Zeno, Randa: Voluntary work and its social fields in the Prophetic Sunnah, an objective study. Islamic University. Gaza, Palestine. Islamic University Journal. Volume 19 Number 1. 2011.

Hawala, Suhair: Philosophy of volunteer work and social responsibility in educational institutions. Cairo University - Faculty of Graduate Studies for Education. Journal of Educational Sciences. Volume 21, p. 4.

Hourani, Mohamed Abdel Karim: Contemporary Theories in Sociology. Majdalawi House. Ammaan Jordan . 1428.

Al-Shahrani, Maalawi: Voluntary work and its relationship to community security. Complementary research for a master's degree in social sciences. Naif Arab University for Security Sciences. 1427.

Al Rashidiya, Ziana: The Perceived Mental Image of Voluntary Work and its Relationship to the Motivation to Volunteer among a Sample of Nizwa University Students in the Sultanate of Oman in the Light of Some Variables. Master Thesis. University of Nizwa. faculty of Sciences and Literature. 2016

Al-Rabbah, Abdul Latif: Education on voluntary work and its relationship to human needs: Vision 2030: The Kingdom of Saudi Arabia. published document.

Rizk Allah, Ahmed Mahdi: Educational Values in the Biography of the Prophet. King Saud University. chair m. Abdul Mohsen Al-Drees of the Prophet's biography. 1433.

Al-Zahrani, Dhaif Allah: The implications derived from the events of the conquest of Makkah Al-Mukarramah and their educational applications. Complementary research for the master's degree. Umm Al Qura University. Faculty of Education.

Al-Zayd, Hessa: The Importance of Studying the Prophetic Biography of Teachers. Symposium on the care of the Kingdom of Saudi Arabia in the Sunnah and the Prophet's biography. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. 1425.

Bin Katheer, Imad Al-Din: Interpretation of the Great Qur'an. Ibn Hazm House. Beirut . 1420

Al-Kandari, Jassim: The culture of voluntary work among students of the College of Basic Education in Kuwait. Kuwait University. Journal of Educational Sciences. Number 1 part 1. 2016.

Muhammad, Ali Kazem: The Arabic Language Academy in Cairo: Intermediate Dictionary. Al Shorouk International Library, Cairo. I 4. 1425

General Organization for Statistics Volunteering statistics in the Kingdom on the occasion of International Volunteer Day Retrieved on 4/20/1443 https://www.stats.gov.sa/ar/news/358

Nahj Al Falah Charitable Foundation in Algeria: Retrieved on 4/20/1443 https://nir-osra.org

Muslim bin Al-Hajjaj: Sahih Muslim. Rooting house. Cairo . i 1 . 1435 AH

The Federal Authority for Governmental Human Resources: a guiding guide for volunteering in the work environment for government agencies. Federal Authority for Government Human Resources. Abu Dhabi. The United Arab Emirates. 2017.